من وراء البحار

الكلية الامبراطورية بلندن

احتفلت الكلية الإمبراطورية للعلوم والصناعات فى لندن بمرور مائة عام على إنشائها أو على الأصح على إنشاء إحدى الكليات الثلاث التى تتألف من مجموعها ، فان الكلية الامبراطورية نفسها لم تبلغ هذا المدى فى القدم ، فقد تألفت بمرسوم ملكى من ضم ثلاثة معاهد وهى الكلية الملكية للعلوم ، والمدرسة الملكية للمناجم ، وكلية المدينة والحرف ، وهذه المعاهد نفسها وليدة معاهد أخرى أقدم منها ، وأقدم هذه المعاهد هى الكلية الملكية للكيمياء التى أنشئت فى سنة ١٨٤٥ ، وهذه هى المناسبة التى اتخذتها الكلية الامبراطورية للاحتفال .

وقد أصدرت نشرة أخبار العلوم الانجليزية عدداً خاصا تكلمت فيه عن نواحى النشاط لمعاهد الكلية الامبراطورية وتاريخ نشأتها ، فذكرت فيما يتعلق بالكلية الملكية للكيمياء أنه فى الربع الثانى من القرن الماضى بعد انتهاء حروب نابليون فى فجر النهضة الصناعية انتبه الناس إلى قيمة العلوم فى تحسين حال البشر ، ففكر بعض الانجليز سنة ١٨٤٢ فى إنشاء مدرسة للكيمياء العملية يطلق عليها اسم سير همفرى ديفى ، ولكن الفكرة لم تقرر إلا فى اجتماع عقد فى ٢٩ يوليه سنة ١٨٤٥ ، وقبل البرنس ألبرت رياسة الكلية الجديدة التى افتتحت فى أكتوبر من تلك السنة .

وكان الرئيس كبير الاهتمام بالموضوع ، فاستطاع بمجهوداته أن يعين هوفمان العالم الكيميائى أول أستاذ بها . وتمكن هوفمان فى تجاربه من فصل البنزين عن القار ، وابتدأ سلسلة من الاستكشافات الهامة لم تنته بعد ، من أحدثها مادة البلاستيك (وهى مادة مركبة تكيف بحيث تصير صالحة لما يصلح له الزجاج أو الأخشاب أو مواد البناء وغيرها من المواد) ، واستكشفت الكلية فيما بعد مئات الأصباغ من أهمها الأنيلين .

أما المدرسة الملكية للمناجم ، فقد افتتحت فى سنة ١٨٥١ على أثر إنشاء متحف الجيولوجيا العملية . وقد قامت هذه المدرسة بخدمات جليلة ، ويرد إليها الطلبة من جميع أنحاء العالم ، فطلابها يعملون على نشر معارفهم لا فى الامبراطورية وحدها بل فى ممالك متباعدة مثل أسبانيا والصين والمكسيك وجنوب أمريكا . وقد قام قسم الجيولوجيا فيها ببحوث جليلة دونت فى آلاف من الكتب والنشرات . وكان لقسم المعادن فضل الكثير من الاستكشافات ؛ فطريقة بسمر هى أول طريقة عملية لانتاج الصلب من طبقة عالية ، وهى التى تعدلت أخيراً ولكنها لا تزال أساساً للعمل .

وعند افتتاح البرلمان الانجليزى فى سنة ١٨٥٢ ، أعلنت الملكة فيكتوريا عن وضع

مشروع كبير لتقدم العلوم والفنون ، وعلى أثر ذلك أنشئت مدرسة العلوم . وكانت دراسة العلوم فى مبدأ الأمر تميل إلى اتخاذ اتجاه عملى ، ولكن الأستاذ توماس هكسلى عمل على نقل الكلية إلى بناء منعزل يعرف الآن باسمه ، وصارت مدرسة للعلوم منفصلة ، ثم نظمت فى سنة ١٨٨١ واتخذت نظام كلية للعلوم ، وقد قام أساتذتها ببحوث علمية جليلة .

وقامت جمعيات الحرف فى سنة ١٨٧٦ بانشاء مدرسة الغرض منها تخريج أساتذة فنيين ومهندسين ميكانيكيين ومدنيين ومعماريين وكهربائيين وفى الزخارف ، ثم تخريج مديرين للمصانع .

وقد أنشئت كلية البيتى والحرف ، ولكنها تطورت فيما بعد وصارت فعلا مدرسة هندسية .

مالرو الفرنسى وسيلونى الايطالى

شغل عدد أكتوبر من مجلة هورايزن الشهرية بالكاتب الفرنسى « أندريه مالرو » ففى ذاك العدد أربع مقالات عنه ، كتب إحداها الكاتب أدموند ولسن وقارن فيها بين مالرو الأديب الفرنسى وبين الأديب الايطالى اجناتزيو سيلونى ، وهما الكاتبان من الدرجة الأولى اللذان عبرا فى فترة ما قبل الحرب عن التنازع المركسى بين الطبقات .

وهذان الكاتبان من جيل واحد ولد الفرنسى منهما فى باريس سنة ١٩٠٠ والايطالى فى قرية بجبال الأبروتزى فى سنة ١٩٠١ ودرس مالرو اللغات الشرقية ثم سافر إلى الشرق للبحث عن الآثار وهناك اهتم للثورة الصينية واشترك مع رجالها بين سنتى ١٩٢٥ ، ١٩٢٨ وكان يعمل مع الشيوعيين الكومنتانج وكان عضواً فى لجنة الاثنى عشر التى نظمت الثورة فى كانتون ، وقد ضمن روايتيه « الفاتحون » و « حظ الانسان » التجارب التى عرفها عندئذ . ولفتت الرواية الأولى أنظار تروتسكى فتعرف إليه عند ما كان مقيما فى فرنسا . وحاول تروتسكى أن يصحح ما زعمه من خطأ فى نزعات مالرو إذ يرى فيه نزعة رومانطيقية زال عهدها وأراد أن يجعل منه ماركسيا لاشك فيه . ولقد اشترك مالرو فيما بعد فى الحرب الأهليه الاسبانية كرئيس فرقة . وقبل الخضوع لموسكو فى توجيهها وسياستها فى أسبانيا ، وفيما عدا ذلك ظل مستقلا تمام الاستقلال عن نفوذ تروتسكى وستالين .

أما سيلونى الأديب الايطالى فقد كان عضواً ثوريا عاملا منذ سنة ١٩١٧ وهو فى السابعة عشرة من عمره عند ما كان سكرتيراً لحركة الفلاحين النقابية التى نشأت فى موطنه ، وانتقل بعد ذلك إلى روما حيث صار رئيس تحرير جريدة اشتراكية ثم أحد الذين أنشأوا حركة الشبان الشيوعية تحت تأثير موسكو ، ثم اشترك سنة ١٩٢١ فى تنظيم الحزب الايطالى الشيوعى . وبين سنتى ١٩٢٥ و ١٩٢٩ كان عضواً فى اللجنة المركزية للحزب ، وظل يقوم بنشاط سرى فى عهد موسوليني . وكان يمثل الحزب لدى موسكو عند ما يلقى زعيمه فى السجن ويكون هو نفسه طليقاً .

وقد بدا حوالى سنة ١٩٣٠ أن الدولية الشيوعية الروسية تملى سياستها ناظرة إلى صالح روسيا قبل كل شىء ، وأنها لاتتيح للأحزاب الشيوعية فى الأمم الاخرى من الحرية ما يمكنها

من السير بما يتفق ومصالح تلك البلاد . فاستقال سيلونى من الحزب ، واستقال معه نصف الأعضاء الايطاليين تقريباً ، ولم ينضم مع ذلك لبوخارين أو تروتسكى . وقد هاجر من إيطاليا وسكن بلاد سويسرة ، وبدأ يؤلف الروايات ولم يعد إلى روما إلا فى سنة ١٩٤٤ بعد سقوط نظام الفاشست .

ويختلف الكاتبان مع ذلك فى نواحى تفكيرهما ، فبينما نرى أن فى مالرو جانبا من روح الغامر نرى سيلونى يميل إلى استنتاج القيم الأخلاقية . ولكن مما لا ريب فيه أن المؤلفين تأثرا تأثراً عميقاً عند ما انكشفت تلك الخرافة التى قيل فيها أن روسيا تعمل لسيادة الاشتراكية فى العالم وذلك فى أغسطس سنة ١٩٣٩ حين وقعت روسيا ميثاقاً مع هتلر .

ولقد أخرج مالرو أخيراً قسما من قصته الجديدة المسماة « النضال مع الملاك » فى سويسرا سنة ١٩٤٣ ، ولم يخرج القسم الأخير منها للآن ، وهى تدل على حيرته وتردده فى تعريف منحى الانسان فى تفكيره وهل يؤدى هذا التفكير إلى نتيجة .

وأخرج سيلونى مسرحية طويلة نشرها فى سويسرا سنة ١٩٤٣ وأعيد نشرها الآن فى روما اسمها « ثم أنه أخفى نفسه » وفيها نجد أنه نزع إلى نزعة المسيحية الأولى ، ولكنها مسيحية خاصة به تهدئ من تردده وحيرته .

مستر أتلى

فى العدد الأخير من مجلة بريطانيا اليوم — عدد نوفمبر ، مقال طريف عن مستر أتلى رئيس الوزارة البريطانية بقلم مارى إجنز هاملتون ، فهى تقول إن كليمنت رتشارد أتلى يبلغ الآن من العمر اثنتين وستين سنة ، إذ هو مولود فى ٣ يناير سنة ١٨٨٣ وليس فيه ما يلفت النظر وما يسهل مهمة المصورين الهزليين غير أنف طويل أقنى وعينين براقتين وشارب قصير وخطه الشيب وجبهة عالية عراها الصلع فزاد من بروزها ، وهو يلبس ملابس حسنة التفصيل لا تظهر الجدة عليها ، وياقة غير منشاة وقبعة طرية . وإذا قابلته وأنت على سفر ولم تكن تعرفه حكمت بأنه ذكى وطيب القلب من النوع الذى يلجأ إليه فى الملمات . وهو شديد الحياء ولا ريب فى أنك تجده مستغرقا فى كتاب أو جريدة ، وإن قابلته فى سفر خارج انجلترا فلا شك فى أنك تحكم عليه بأنه انجليزى قح .

وهو فى الواقع يمثل الرجل الانجليزى حق التمثيل ، فهو سياسى ظل أكثر من ربع قرن يعمل فى مجال السياسة ، ومع ذلك تجد أعماله خيراً من أقواله وخطبه ، وهى بحكم مركزه كثيرة فى القراءة خيراً منها فى السماع . وليس لديه شئ من مواهب الخطيب ولا أثر من الجاذبية التى تجذب الجماهير إلى الواقف على منصة الخطابة . أما قراءة هذه الخطب بعد النشر فتدل على أنها صادرة من عقل واضح أمين متزن وتعبر عن إرادة ثابتة تعرف أهدافها ، والانجليز وإن كانوا يتأثرون بالخطابة لا يثقون فيها ، وكليمنت أتلى يشاركهم فى ذلك .

وإذا كان انجليزيا فى كبير الأمور فهو انجليزى فى صغيرها ، فهو يدخن البيبة التى تساعده كما تساعد مواطنيه على أن يخوضوا الحديث دون ان يتكلموا كثيراً . وهو يحب أسرته

ومنزله وحديقته ويمضي وقت فراغه في المنزل . وهو يحسن بعض الألعاب — التنس والجولف ، والشطرنج والبريدج . وقد قاتل في الحرب العالمية الاولى فكان من الجنود الأشداء والضباط الأقوياء ، ثم عاد إلى وطنه وفيه تعلق شديد بالسلم .

ولكنه لا يمثل الانجليز من رجال القرن التاسع عشر بل رجال أواسط العشرين . فالانجليزي الآن يحب التنظيم الاجتماعي من أعماق نفسه ، وهو الآن على استعداد لاجراء تغييرات كبيرة إذا كان فيها ضرورة للاحتفاظ بالمساواة الاجتماعية كما كانت في أيام الحرب ، وهذا هو السبب في نتيجة الانتخابات التي تعبر عن عزم أهل بريطانيا على ألا يعودوا أدراجهم في مناحي الحياة بل يسيرون إلى الأمام نحو الجديد ، وقد تلقوا دروس هذا الجديد في زمن الحرب .

أما خطوات وصوله إلى رياسة الوزارة فيمكن إيجازها في إخلاصه لمبادئ الحزب السياسي الذي ينتمي إليه . وهذا الحزب لم يكن موجوداً قبل خمسين سنة ، فقد نشأ هذا الحزب تحت تعاليم كارل ماركس إذ تكونت جماعة في سنة ١٨٩٣ حول شخصية كير هاردي وكان من عمال المناجم وكان غرض هذه الجماعة اقتحام نقابات العمال لميدان السياسة .

اذا في باريس ؟

تدلنا نشرة الانباء الفرنسية على أن أولي الشأن اخذوا يفكرون في بناء دار جديدة للراديو وقد خرجوا من الفكرة إلى مجال العمل ، وخصصت قطعة كبيرة من الأرض بين برج إيفل وكوبرى ألما تبلغ مساحتها ٤٩ الف متر مربع لهذا الغرض .

وقد وضع تصميم لهذا البناء على شكل نصف دائرة ترتفع إلى أربعة أدوار ، وقطر هذه الدائرة عبارة عن طرقة طويلة تطل عليها الأبهاء العديدة وغرف الاذاعة ويخصص كل طابق لعمل خاص ، فالطابق الأرضي أماكن الفنانين ، والطابق الأول أماكن المهندسين وفوق ذلك موئل للجمهور ، حيث يستطيع الناس ان يطلوا منه خلال نوافذ زجاجية ، على ما يجري في غرف الاذاعة ، وفي الدور الرابع رجال الصناعة .

ولكي يحال بين غرف الاذاعة والأبهاء وبين الضوضاء ، أحيطت بمكاتب من جميع الجهات في كل دور حتى تكون في عزلة تامة .

وتقوم الاذاعة الفرنسية الآن بعشرة برامج في وقت واحد ، ثلاثة او أربعة على موجة طويلة أو متوسطة ، وستة أو سبعة على موجة قصيرة . وهي إذاعات لفرنسا وللبلاد الأجنبية وما وراء البحار . وهذا العمل يتطلب استعداداً فنياً من أدق ما يكون ، فيجب أن يكون في بيت الاذاعة إذن نحو خمسين من غرف الاذاعة خصص كل منها للأنواع العديدة كالمسارح وللملاهي والموسيقى والتحدث . وينتظر أن يكون في البناء الجديد ثلاثة أبهية كبيرة للحفلات الموسيقية والتمثيل . وهنالك فضلا عن ذلك ، الملحقات الضرورية كالمكتبات الموسيقية ، والمسرحية ، ومكتبة الاسطوانات ، وأماكن أخذ الأصوات ، والتسجيل على الأشرطة ، والاسطوانات ، وقسم التوزيع إلى غير ذلك .

أخبار الأدب فى باريس

جائزة جونكور

تقرر فى اجتماع من أندريه بيللى وليو لارجييه ولوسيان دكاف وورولان درجليس وكوليت وفرنسيس كاركو منح جائزة جونكور لجان لوى بورى لقصته « قريق فى زمن الالمان » وهو أصغر مؤلف نال هذه الجائزة ، إذ ولد فى سنة ١٩١٩ ، والقصة عبارة عن ذكريات فى أيام الاحتلال ، حيث تصغى فتاة إلى إذاعات لندن وإليها هرب خطيبها ، بينما أبوها وأخوها من أنصار الالمان ، وحول هذه الأسرة سكان القرية ، وتنتهى القصة عند تجدد الآمال بنزول الحلفاء إلى الأرض الفرنسية .

جائزة رينودو

وأعلن كذلك أن جائزة رينودو منحت لهنرى بوسكو من أجل قصته « كفرتيوتيم » وهذا الكاتب يعيش فى مراكش بعد أن خدم فى الخارج وعاش فى اليونان وتركيا وشمال أفريقا وهو مؤلف « البرانس » و « الباشق » وقد نشر أشعاراً .

جائزة الدول المتحالفة

ظل القائمون على شئون الجائزة خمس سنوات كاملة لا يمنحونها لأحد وقد قرروا أخيراً منحها فى احتفال يقام فى ١٧ ديسمبر ويجب أن تمنح لروائى مشتغل بالصحافة .

جائزة النصر

تمنح جائزة النصر هذا العام فى يوم عيد الميلاد لأديب مبرز من رجال الصحافة .

وفاة

توفى أخيراً الاديب الفرنسى أوجستان هامون مترجم برنارشو إلى الفرنسية .